و١٩٦٥ حوالي ٦٠ ٪ من فائض الاستيراد الاسرائيلي(٢٥). ومعظم هذه الاموال جاءت من الولايات المتحدة — ٨٠ ٪ من **سندات دولة اسرائيل** ، على سبيل المثال ، بيعت في الولايات المتحدة(٢٦)— وتكون بذلك هبة غير مباشرة من حكومة الولايات المتحدة* التي تسمح باستثناءات ضريبية عن التبرعات المرسلة الى اسرائيل . والمصدر الرئيسي الثاني لرأس المال الاجنبي كان المانيا الغربية ، التي دفعـــت ٧٣٦ر٧٠٠ر٠٠٠ر١ دولار الى الحكومة والسكان الاسرائيليين في الفترة ما بين ١٩٤٩ و١٩٦٥ كتعويضات ، ممولة بذلك حوالي ٢٩ ٪ من فائض الاستيراد الاسرائيلي(٢٨).

لم يكن استيراد رأس المال الاجنبي حيويا فقط لنمو الاقتصاد الاسرائيلي خلال هذه الفترة ، بل وحتى من أجل اعالتها ، ويعترف دافيـــد هورويتز ، اقتصـــادي حكومي اسرائيلي لامع ، ان استيراد رأس المال في العشرين سنة الاولى من حياة اسرائيل « لم يمول الاستثمار وحسب ، بل ، والى حد كبير ، الاستهلاك ايضا »(٢٩). وقـــد زادت المساعدة الحكومية الامريكية المصادر الاسرائيلية الاجمالية بنحو ٩ — ١١ ٪ خلال الفترة ١٩٥٥ — ١٩٦٠ ، ورفعت الاستهلاك الخاص بنحو ١٢ — ١٣ ٪ . وفي هذه الفترة ، سمحت واردات فائض الغذاء على اساس برنامج P.L. 480 Title 1 لوحده باستثمارات نتج عنها زيادة دائمة مقدارها ٢ ٪ في اجمالي الناتج القومي الاسرائيلي(٣٠).

لقد أضافت حكومة الولايات المتحدة زيادة دراماتيكية منذ حرب حزيران في الكمية السخية أصلا من المساعدات التي كانت تعطيها لاسرائيل . وتتباهى ادارة نيكسون أنها أرسلت الى اسرائيل في أربع سنوات مساعدات اكثر من الكمية الاجمالية التي أرسلتها كل الادارات السابقة مجتمعة : فحتى عام ١٩٦٨ ، كان المجموع الكلـــي لمساعدات الولايات المتحدة لاسرائيل ١٧٤ر١ مليون دولار على شكل هبات وقروض ومساعدات اقتصادية وعسكرية على مدار عشرين عاما ؛ أما في السنوات الاربع مـــا بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢ فقد بعث نيكسون ١٨٢ر١ مليون دولار كمساعدات الى اسرائيل(٣١). ومع منتصف ١٩٧٣ كانت اسرائيل قد تسلمت الكمية المذهلة التي تنوف عن ٨ بلايين دولار كمساعدة اقتصادية من مصادر أجنبية مختلفة منذ بداية وجودها ، او ما يعادل ٥٠٠ر٣ دولار لكل اسرائيلي(٣٢) — أي ما معدله ٢٣٣ دولارا مـــن المساعدات للفرد سنويا . وهكذا فان معدل ما تسلمه الاسرائيلي من المساعدات فقط كل سنة يبلغ اكثر من ضعف دخل الفرد المصري (١٠٢ دولار عام ١٩٦٩) .

مأزق اسرائيل الاقتصادي

لقد نتج عن تقاليد اسرائيل الكولونيالية الفريدة في البقاء على قيد الحياة بواسطة التمويل الخارجي بنية اقتصادية غريبة وعجز كبير في ميزان المدفوعات . فبالرغم من الكمية الضخمة من الهبات الصرفة من الخارج ، فان متطلبات اسرائيل الاستراتيجية لمستوى معيشة عال بشكل اصطناعي لسكانها ومعدات مستوردة غالية الثمن لجيشها تسبب عجزا في ميزان المدفوعات يبلغ حوالي ١ ½ بليون دولار سنويا . لقد استوردت اسرائيل من البضائع والخدمات ما يساوي ٣ بلايين دولار عام ١٩٧٢ ولم تصدر الا ما يساوي ١ ½ بليون دولار . ويبلغ الدين الخارجي ٠٠٠ر١ دولار للمواطـــن الواحد ،

---

* ولكنها هبة مربوطة بخيوط ، لانه كان على اسرائيل ان تخدم مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. من أجل تحليل حسي للعلاقة بين المساعدة الخارجية ودور اسرائيل السياسي ، أنظر مقال موشيه ماخوفر وعكيفا اور « الطابع الطبقي للمجتمع الاسرائيلي »(٢٧).